

جامعة القاهرة  
كلية الحقوق  
قسم القانون الدولي

# بطلان التصرفات القانونية الدولية مع إشارة خاصة لموقف الشريعة الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

إعداد

الطالب / فريد على أحمد جليط

المدرس المساعد بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

تحقيق وإشراف

الأستاذ الدكتور / صلاح الدين عامر

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام

جامعة القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ  
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ  
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

سورة المائدة آية ( ١٥ - ١٦ )

**"وفاء لا غدر فيه" <sup>١</sup>**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

**"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"**

وفي رواية أخرى

**"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" <sup>٢</sup>**

**"الأصل في العبادات التوقيف فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في**

**العبادات العفو فلا يحظر منها إلا ما حرّمه" <sup>٣</sup>**

---

رح السير الكبير، جـ ١، ص ١٢٢، واشتهر هذا القول على لسان الصحابي عمرو بن عبسة (الترمذي جـ ٤ ص ١٤٣ دار إحياء التراث العربي).

<sup>٢</sup> صحيح البخاري، جـ ٦، ص ٢٦٧٥، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٧م

وصحيح مسلم، جـ ٣، ص ١٣٤٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٤م.

<sup>٣</sup> الإمام أحمد، القواعد النورانية ص ١١٢.

## إهداء

إلى روح والدي، إلى والدتي،  
إلى زوجتي وأولادي،  
إلى كل طالب علم،  
إلى العاملين لعودة الناس لرب  
العالمين...

15. Not

16. Not

17. Not

18. Not

19. Not

20. Not

21. Not

## شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أسجل شكري وعظيم امتناني لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/صلاح الدين عامر أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام بكلية الحقوق جامعة القاهرة، إذ شرفني سيادته بقبول الإشراف على هذه الرسالة.

ولقد عهدت فيه عالما مدققا، وأستاذا فاضلا، وناصحا أميناً، ووالدا عطوفاً، وإنسانا كريماً، فلم يبخل على بعلم، ولا بتوجيه، ولا بوقت، ولا بعاطفة طيبة، وقد كان لسيادته الفضل الأول بعد الله تعالى في إخراج البحث على هذا النحو، فله مني كل تقدير وحب ما حييت وجزاه الله خيراً.

كما أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير لأستاذي الفاضلين والعلمين العالمين الأستاذ الدكتور/ عبد الغنى محمود أستاذ القانون الدولي العام بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة. والأستاذ الدكتور/ أحمد أبو الوفا أستاذ القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة القاهرة.

على ما شرفاني به من قبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها رغم أعبائهما الجسام. فلهما مني كل توقير وحب وجزاهما الله عن العلم وأهله كل خير.

# List of Abbreviations

|               |                                                                                            |
|---------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| A.F.D.I       | Annuaire Francais de Droit International                                                   |
| A.J.I.L.      | American Journal of International Law                                                      |
| A.S.I.L.      | American Society of International Law                                                      |
| B.Y.I.L       | British Yearbook of International Law                                                      |
| Doc           | Document                                                                                   |
| I.C.J         | International Court of Injustice                                                           |
| IC.J. Reports | Reports of Judgements, Advisory opinions and orders of the International Court of Justice. |
| I.C.L.Q       | The International and Comparative Law Quarterly                                            |
| I.J.I.L.      | Indian Journal of International Law                                                        |
| J.D.I.        | Journal du Droit International                                                             |
| L.G.D.J       | Librairie Général de Droit et de Jurisprudence.                                            |
| N.R.I.L.      | Netherlands Yearbook of International Law.                                                 |
| P.C.I.J       | Permanent Court of International Justice                                                   |
| R.C.A.D.I     | Recueil des Cours de l'Academic de Droit International                                     |
| R.E.D.J       | Revue Egyptienne de Droit International                                                    |
| U.N.          | United Nations                                                                             |
| Y.I.L.C       | Yearbook of International Law Commission                                                   |
| Z.A.O.R.V.    | Zetischrift fur auslandisches offentliches Recht und volkerrecht                           |
|               |                                                                                            |



## مقدمة

نظرية البطلان من النظريات العامة فى القانون، لها أصولها وتطبيقاتها فى مختلف فروعها، وتمثل حجر الزاوية فيها لأهميتها البالغة، وخطورة الدور الذى تؤديه. ورغم ما كتب فى نظرية البطلان فى القانون الداخلى بشقيه العام والخاص، فإنها لم تحظ بعناية مماثلة فى القانون الدولى العام على مستوى الفقه، بل والتقنين الدولى إلى حد قريب، كما أن الأحكام القضائية الدولية التى تعرضت لأحكام البطلان ومسائله تعد قليلة جدا بل ونادرة، بالمقارنة بالكم الهائل من الأحكام القضائية فى مختلف فروع القانون الأخرى.

فقد اقتصر فقهاء القانون الدولى على معالجة نواح متفرقة منها، دون القيام بدراسة شاملة ترمى إلى وضع نظرية عامة تنتظم فى سياقها ما تفرق فى شأنها من أحكام وما تتأثر من أفكار ومبادئ شتى<sup>١</sup>.

ولم يكن حظ النظرية من اهتمام المقنن الدولى كبيرا إلا مؤخرا. ففى ظل ميثاق الأمم المتحدة، وإنشاء لجنة القانون الدولى، والتى عهد إليها - فيما بعد - وضع قانون شامل للمعاهدات الدولية - وهو ما انتهى إليه الحال بإبرام اتفاقية فيينا لعام ١٩٦٩ - وضعت الاتفاقية تصورا شبه كامل لمسائل البطلان، إلا أنه لا يستوعب جميع الإشكاليات التى تثيرها النظرية، وتركت القول الفصل فى بعض المسائل القانونية للممارسة الدولية والقضاء الدولى عندما تعرض عليه مستقبلا المنازعات المتعلقة بالبطلان.

وكذلك فعلت الشيء نفسه اتفاقية ١٩٨٦ والخاصة بالمعاهدات التى تكون المنظمات الدولية طرفا فيها<sup>٢</sup>. ولعل عدم اهتمام الفقه - وخاصة فى الفترة السابقة - على نشأة المنظمات الدولية العالمية - والقضاء الدولى - حتى الآن - بموضوع

<sup>١</sup>Virally(Michel),Reflexions sur le" Jus Cogens",A.F.D.I.,1966,

P.17.

<sup>٢</sup>Gaja.G.A new Vienna convention on treaties between states and international organizations or between international organizations: A critical commentary.B.Y.B.I.L.1987.pp.253: 268

٩ ..... - مقدمة

## الباب الأول

١٩ ..... - محل البطلان (التصرفات القانونية الدولية)

## الفصل الأول

٢١ ..... - ماهية التصرف القانوني الدولي وتميزه من غيره

٢١ ..... - المبحث الأول: ماهية التصرف القانوني الدولي

٢٧ ..... - عناصر التصرف القانوني الدولي

٢٧ ..... ١- أن تكون هناك إرادة معبر عنها

٣١ ..... ٢- أن تتوافر نية إحداث آثار قانونية

٣٢ ..... ٣- عنصر الدولية في التصرف

٣٣ ..... - المعيار التقليدي في تحديد عنصر الدولية

٣٦ ..... - النظرية الحديثة في تحديد عنصر الدولية

٣٨ ..... - رأي الباحث

٣٩ ..... - ماهية التصرف في الفقه الإسلامي

- المبحث الثاني: التفرقة بين التصرف القانوني والعمل

٤٣ ..... - الإجمالي الدولي

٤٣ ..... - المطلب الأول: ماهية العمل الإجمالي الدولي

- المطلب الثاني: التمييز بين التصرف القانوني الدولي  
٤٧ ..... والعمل الإجرائي الدولي
  - المبحث الثالث: التمييز بين التصرف القانوني الدولي  
٥٠ ..... والواقعة المجردة الدولية
  - المطلب الأول: ماهية الواقعة المجردة الدولية ..... ٥٠
  - المطلب الثاني: التمييز بين التصرف القانوني الدولي  
٥٥ ..... والواقعة المجردة
  - التمييز بين الواقعة المجردة والتصرف القانوني  
٥٧ ..... في الفقه الإسلامي
- الفصل الثاني**

- أنواع التصرفات القانونية الدولية ..... ٥٩
- المبحث الأول: التصرفات الصادرة عن الإرادة المنفردة... ٥٩
- المطلب الأول: موقف الفقه الداخلي من التصرفات الصادرة  
٦٠ ..... عن الإرادة المنفردة
- الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي ..... ٦٩
- المطلب الثاني: التصرفات الصادرة عن الإرادة المنفردة في  
٧٤ ..... فقه القانوني الدولي العام
- ١- المقصود بالتصرف القانوني الصادر عن  
٧٤ ..... الإرادة المنفردة
- ٢- موقف الفقه الدولي من التصرفات الصادرة عن  
٨٣ ..... الإرادة المنفردة
- الاتجاه المنكر لقدرة الإرادة المنفردة على إنشاء الالتزام ... ٨٣

- الاتجاه الذي يرى الإرادة المنفردة مصدرا عاما للالتزام ..... ٨٧
- الاتجاه الذي يرى صلاحية الإرادة المنفردة في بعض
- التصرفات دون البعض الآخر ..... ٨٩
- صور التصرف بالإرادة المنفردة في ضوء تقسيم علمي لها. ٩٠
- (أ) التصرفات الصادرة في ظل علاقات التنسيق والتي تعد
- مصدرا للالتزام مصدرها فقط ..... ٩٣
- (ب) التصرفات الصادرة عن الإرادة المنفردة والتي تعكس
- علاقات الخضوع في النظام القانوني الدولي ..... ٩٨
- المبحث الثاني: ما يكون فيه التصرف من جانبين أو أكثر. ١٠٦
- المطلب الأول: ماهية الاتفاقات الدولية ..... ١٠٦
- المطلب الثاني: أنواع الاتفاقات الدولية ..... ١١٢

### الفصل الثالث

- الأركان والشروط اللازمة لصحة التصرف القانوني الدولي. ١٢٣
- المبحث الأول: عناصر التصرف القانوني في فقه
- القانون الداخلي ..... ١٢٤
- المبحث الثاني: الشروط اللازمة لصحة التصرف
- القانوني الدولي ..... ١٢٦
- المبحث الثالث: الشروط اللازمة لصحة التصرف في
- الفقه الإسلامي ..... ١٣٩

## الباب الثاني

- التعريف بالبطلان وبيان مراتبه وتمييزه من غيره ..... ١٦٣

## الفصل الأول

- ماهية البطلان وطبيعته ومصدره ..... ١٦٥
- المبحث الأول: تعريف البطلان ..... ١٦٦
- البطلان في اللغة ..... ١٦٦
- البطلان في اصطلاح القانون الداخلي ..... ١٦٦
- البطلان في الاصطلاح القانوني الدولي ..... ١٦٨
- البطلان في اصطلاح الفقه الإسلامي ..... ١٧١
- المبحث الثاني: الطبيعة القانونية للبطلان ..... ١٧٦
- المبحث الثالث: مصدر البطلان وأساسه ..... ١٧٨

## الفصل الثاني

- تمييز البطلان عما يشبهه من أنظمة قانونية ..... ١٨٣
- المبحث الأول: البطلان والانقضاء ..... ١٨٤
- المطلب الأول: تحديد مدلول الانقضاء ..... ١٨٥
- المطلب الثاني: التمييز بين الانقضاء والبطلان ..... ١٩٠
- المبحث الثاني: البطلان والوقف ..... ١٩٥
- المبحث الثالث: البطلان وعدم السريان ..... ٢٠٠

## الفصل الثالث

- ٢٠٣ - تقسيمات البطلان ومراتبه .....
- ٢٠٤ - المبحث الأول: تقسيمات البطلان في فقه القانون الداخلي.
- ٢٠٥ - المطلب الأول: التقسيم الثنائي للبطلان .....
- ٢٠٨ - المطلب الثاني: التقسيم الثلاثي للبطلان .....
- ٢١٢ - المطلب الثالث: مذهب وحدة البطلان .....
- ٢١٤ - المبحث الثاني: تقسيمات البطلان في فقه القانون الدولي.
- ٢١٥ - ١- النظرية التقليدية في البطلان .....
- ٢١٨ - ٢- النظرية الحديثة في البطلان .....
- ٢٢٠ - ٣- موقف اتفاقية فينا لقانون المعاهدات .....
- ٢٢٧ - المبحث الثالث: تقسيم البطلان في الفقه الإسلامي .....
- ٢٢٧ - ١- مذهب جمهور العلماء القائلين بوحدة البطلان .....
- ٢٣١ - ٢- مذهب الحنفية القائلين بتعدد البطلان .....
- ٢٣٢ - ٣- سبب الخلاف وتأصيل رأي الأحناف .....
- ٢٣٣ - مجال التقسيم عند الأحناف .....
- ٢٣٤ - رأي الباحث في المسألة .....

# بطلان التصرفات القانونية الدولية

## مع إشارة خاصة لموقف الشريعة الإسلامية

تناولت هذا الموضوع فى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

تناولت فى الباب الأول التصرفات القانونية الدولية ، تحدثت فيه عن ماهية التصرف القانونى وتمييزه عن غيره ، وأنواع التصرفات القانونية الدولية ، وشروط صحة التصرف القانونى الدولى ، أما فى الباب الثانى فقد تحدثت عن التعريف بالبطلان وتمييزه عما يشبهه من نظم قانونية وبيان أنواعه والأحكام المتعلقة به من خلال الحديث عن ماهية البطلان وطبيعته ومصدره ، وتمييز البطلان عما يشبهه من أنظمة قانونية ، وتقسيمات البطلان ، ثم تناولت فى الباب الثالث والأخير أسباب البطلان وآثاره من خلال الحديث عن البطلان لعيب فى شكل التصرف القانونى الدولى ، ثم البطلان لأسباب موضوعية ثم أنهيت الحديث فى هذا الباب بآثار البطلان ، ثم تناولت بعد ذلك الخاتمة مُثَبِّتاً بها أهم نتائج البحث والتوصيات .

